

هـ - نظرية أمن اسرائيل وبقائها :

يعتمد أمن اسرائيل - كما يراه بن جوريون - على **ركائز ثلاث** : القوة العسكرية ، ازدياد السكان اليهود مع الاستيطان ، « واستمرار » كون شعب اسرائيل نخبة (٤٤) . اما القوة العسكرية فقد تحدثنا عنها سابقا . واما مسألة زيادة السكان اليهود والاستيطان فهي اللحن المتكرر ابدأ في كل عزف صهيوني اداه بن جوريون . وزيادة السكان ممكنة وواجبة عن احد طريقين : الهجرة والتكاثر . والهجرة ، كما ولا شك نذكر ، تشكل العمود الفقري للصهيونية - كما فهمها ودعا اليها بن جوريون . وفيما يتعلق بزيادة السكان عن طريق الاكثار من المواليد فان بن جوريون يذهب ، بأسلوب كهنوتي ، الى القول بان ذلك « واجب مقدس » على كل امرأة يهودية . وانه « بقدر ما يعتمد الامر عليها (اي على المرأة اليهودية » فان من لا تأتي بأربعة أطفال أصحاب الى هذا العالم تخون واجبها نحو الامة مثل جندي يتملص من الخدمة العسكرية » (٤٥) . اما الركيزة الثالثة فتؤكد على ضرورة استمرار كون الشعب الاسرائيلي « شعبا - نخبة » و « شعبا - منتقى » (٤٦) وهذا يعود بذاكرتنا الى الاول من منطلقات بن جوريون الثلاثة .

و - السلام مع العرب :

كتب بن جوريون في احدث كتبه يقول : « لاسرائيل هدفين : السلام مع جيراننا وهجرة يهودية عظيمة » (٤٧) . ولكن تأكيد بن جوريون على هذا الهدف لم يؤد يوما الى انجازه والاسباب متعلقة اساسا بالمنهج البن جوريوني ذاته . فهدف السلام لا يمكن النظر اليه بمعزل عن نظرة بن جوريون الى العرب وهي تلك النظرة التي تتشدد وتصر على اعتبارهم « **اعداء فحسب** » (٤٨) . ولهذا كانت سياسة بن جوريون الفعلية تجاه العرب سياسة اغتنام الفرص الواهية الحجج او افتعال المناسبات « للبهادة » « وللانتقام » من العرب وتوجيه ضربات عسكرية لهم (٤٩) . وهكذا عندما يقول بن جوريون : « السلام بيننا وبين جيراننا يعتمد الى حد كبير على امتلاكنا قوة عسكرية كافية لتشكل رادعا فعلا » (٥٠) لا يمكن للمرء الا ان يتساءل : أهذا منطوق سماع الى السلام ام منطوق داعية للحرب ؟ والتساؤل ذاته يرد وبالبحاح عندما نقرأ لبن جوريون ما كتبه قبل عامين : « سيأتي السلام فقط عندما تستند الدولة اليهودية الى ... تواجد **اغلبية** الشعب اليهودي في فلسطين واستيطان أكبر قدر ممكن من ارضنا (٥١) . (أي استيطانهم على أكبر قدر ممكن من الاراضي المحيطة « بصفتي نهر الاردن ») (٥٢) . وهكذا نرى ان صلب نظرية بن جوريون للسلام يكمن في جعل العرب « يحتاجوا » للسلام تحت تأثير **الهاوة العسكرية الاسرائيلية وضرباتها** .

ومع ان بن جوريون مال للمراهنة على احتمالات كون حرب ١٩٦٧ قد « ائقعت » العرب بضرورة السلام (٥٤) (بعد ان هزموا تلك الهزيمة العسكرية الفادحة) ، فانه بقي يؤكد - وان اظهر على السطح انه يقدم تنازلات - على ضرورة تحقيق مكاسب اقليمية جديدة . فهو مستعد ، مقابل **سلام حقيقي** (وهذا له معناه لبن جوريوني الواضح) ، ان يعيد جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ **باستثناء** القدس والهضبة السورية (٥٥) .